هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (راي)

رحل دكتاتور شيلي بينوشيت لكن القلة ستحزن لفراقه

ترجمة :المدى

عندما تعرض اوغستو بينوشيت الى ما كان يبدو نوبة قلبية قاتلة في مطلع كانون الأول، اعتقد الكثير من الشيليين، و حتى اولائك الذين ساندوا حكمه الديكتاتوري، بان ذلك قد يكون من الأفضل. "لقد حان الوقت لان يدعوه الرب" كما أشارت سيدة مسنة، ورعة. وعندما أعلن اطباؤه، في ١٠ كانون الأول، بعد أسبوع من النوبة القلبية الأولى، بانه قد مات أخيرا، كان من المتوقع ان لا يحزن لرحيله الا القلة من الشيليين. وبعد النوبة الأولى أشار الأطباء في المستشفى العسكري الذي يخضع لرقابة صارمة في سانتياغو، العاصمة، إلى ان السيد بينوشيت كان يتعافى جيدا. وذكروا ان ذلك كان نتيجة حصوله على رعاية طبية رائعة ولان الحالة قد شخصت في الوقت المناسب. ومع ذلك زعم معارضوه بان الحالة قد تكون اكثر قليلا من المناورة الأخيرة للرجل المسن، ٩١ عاما، لكي يضمن انه لن يقدم أبدا الى المحاكمة بسبب الجرائم التي ارتكبها نظامه. وفي الأسابيع الأخيرة واجه الدكتاتور سيلا من التهم الجديدة. كان رسميا تحت الإقامة الجبرية في بيته في حي لا ديهسا المزدهر الى الغرب من سانتياغو عندما ادخل اول الأمر الى المستشفى. و لكن الجنرال بينوشيت- الذي حكم من ١٩٧٣ لغاية ١٩٩٠- نجح في تجنب المحكمة عن عمليات الاختفاء، التعذيب والإساءات الأخرى التي تعرض لها معارضو نظامه. وعلى أية حال، لقد عاش ما يكفي لان يرى سمعته وقد تدهورت حتى بين اولئك الشيليين الذين كانوا في يوم ما يوقرونه لإنقاذه بلادهم من فوضى حكومة اليندي الاشتراكية. ومن بين البعض، في الأقل، قد يكون ذلك اقل أهمية بسب سوء معاملة الدكتاتورية للمعارضة، التي ينظر إليها الكثير بانها ثمن لاستعادة النظام. بل لأنه، خلال السنوات القلية الماضية، كشف النقاب عن قيامه بإيداع ٢٧ مليون دولار في عدد من الحسابات المصرفية الأجنبية. ان هؤلاء المساندين الذين تبرعوا بمجوهراتهم العائلية لجهد إعادة الاعمار في أواسط السبعينيات، او الذين ساعدوا في تمويل دفاعه القانوني بعد ان اعتقل في لندن بسبب اتهامه بانتهاك حقوق الإنسان في عام ١٩٩٨، يعتبرون انه قد غدر بهم. لقد أصبح الجنرال بينوشيت مفارقة تاريخية، وأصبح يتلاشى تدريجيا من الحياة العامة. في ١٩٩٠ كان الجنرال العجوز قد اجبر على الاستقالة كرئيس بعد خسارته في الاستفتاء العام، برغم ان الدستور الذي كتب من قبل نظامه وضمن بقاءه كقائد للجيش لثماني سنوات أخرى، ولذلك فانه كان يمكن ان يحصل على مقعد في مجلس الشيوخ مدى الحياة. فقد منصبه الأخير في ٢٠٠٢ عندما أعلن أنه غير مؤهل للمحاكمة. واليوم حتى الجيش، الذي كان يقوده لمدة ربع قرن، يمتلك مشاعر مختلطة عن نظامه القديم. فالعديد من الضباط يشعرون بالقلق لان القوات المسلحة ما زالت معزولة عن بقية المجتمع. وبالمثل أدركت الأحزاب المعارضة المحافظة التي ساندت الى حد بعيد دكتاتوريته مباشرة بعد اعتقاله في لندن بانه أصبح عائقا انتخابيا. تلك الأحزاب و لا تحالف يسار الوسط ، الذي حكم شيلي منذ عام ١٩٩٠، لديها أية نيات في تغيير سياسة السوق الحرة التي عززت من نمو الاقتصاد الشيلي خلال الستة عشر عاماً الماضية. ولا انها راغبة في تذكر ان تلك السياسة كانت تمتلك جذورا في الإصلاحات البنيوية لنظامه. وبعد اكثر من عقد من تمتع بالثناء لإدارته انجح اقتصاد في امريكا الجنوبية، فان الشيليين يشعرون بالاستياء من نبش فصل مظلم من ماضيهم مرة أخرى. لقد ثبت ان الأمر محرج بالنسبة الى اولئك الذين كانوا يدعمون او تحملوا نظامهم وهو مؤلم بالنسبة لمن عانى على يديه. وبالنسبة الى كلا الطرفين، فإنهم سيرحبون بفرصة دفن ذلك الجزء من تاريخ بلادهم معاً مع الجنرال بينوشيت.

عن الايكونومست

تدهور هيبة امريكا في العالم

نيكولاس كفوسديف و راي تاكييف
ترجمة: فاروق السعد

"ان الادعاء المطمئن لوزيرة الخارجية السابقة مادلين اولبرايت قبل عقد من الزمان حول كون الولايات المتحدة "امة لا يمكن الاستغناء عنها" بالنسبة للعالم- البلد الذي كانت مشاركته ضرورية لحل معظم التحديات الملحة التي تواجه المجتمع الدولي- يبدو الان ادعاء باليا تماما. فقد كان المفترض ان تقوم " الرئاسة التحويلية" لجورج بوش بإنعاش قيادة الولايات المتحدة للعالم وتعزيز إمكانيتها على إظهار القوة في كافة انحاء العالم."

وبدلا من ذلك، وبعد ان تعرضت الى الضعف بسبب مستنقع العراق، فان امريكا تتعرض بشكل متزايد الى الازدراء من خصومها والى فقدان الثقة من جانب حلفائها. فقد ذهبت الايام التي كان بإمكان الولايات المتحدة ان تعزل بمفردها بلد ما متمرداً عن الاقتصاد العالمي او تقوم ببناء تحالف حقيقي متعدد الجنسيات للقيام بعمل عسكري ضد دولة مارقة. فكيف حدث هذا النقص، خصوصا بعد تدفق الدعم عقب أحداث ٩/١١ من جهة، ان سهولة إزاحة الطالبان في افغانستان التي كثيرا ما كانت موضع تبجح- التي سوندت بطيب خاطر من جانب الشعب الامريكي وعززت بعقد تحالف دولي حقيقي- لم تؤد إلاّ الى زيادة غرور ادارة بوش، مما قاد الى الاعتقاد بان التحالفات الدولية والمحلية التي ساندت العمل في افغانستان ستدعم عملية التحول الشاملة في الشرق الاوسط من خلال استخدام امريكا لقوتها العسكرية. نحن نتذكر جميعا التنبؤات الواثقة؛ كان غزو العراق الى حد ما فاتحة لتغيير العالم العربي الذي يعاني الركود، الأنظمة العربية الفاسدة والذي سينتج حركات ديمقراطية راغبة في تقبل أولويات امريكا الإستراتيجية. ان الولايات المتحدة قد حصلت بالفعل على " شرق أوسط جديد" – ولكنه ليس ذلك الذي وعدت نفسا به. فالإصرار على الانتخابات من دون الاستثمار على المدى البعيد، العملية الطويلة في بناء الدستور قد منحت السلطة في أماكن مثل العراق والأراضي الفلسطينية ليس الى الديمقراطيين العلمانيين الذين يخدمون مصالح امريكا. فان النتيجة لن تكون سوى المزيد من التطرف في الشرق الاوسط وتمزيقه على امتداد الخطوط الطائفية. وفي نفس الوقت، لم تعزز حرب اسرائيل من قوة حزب الله فحسب بل انها قد بعثت بدرس قوي الى المنطقة عن كيفية تمكن المليشيات الدينية والمهارات شبه العسكرية من الصمود بوجه واحد من أقوى الجيوش في العالم. وعلى مسافة ليست بالبعيدة هنالك ايران مشغولة بتوطيد مجال نفوذها على ممرات الخليج المائية في الوقت الذي تقوم فيه بتحدي المجتمع الدولي حول برنامجها النووي بلا أي رادع. ان غزو امريكا وتبعات احتلالها للعراق قد أثار أسئلة خطرة عن حصافة قرارها. فالحملة التي أثيرت حول التهديدات المبالغ فيها والمعلومات الاستخباراتية المشوهة قد دفعت العديد الى التساؤل فيما ان كانت قوة امريكا تمثل مصدراً للخير. ان مغادرة مهندسي السياسة الرئيسيين للسنوات القليلة الماضية واستبدالهم بشخصيات اكثر اعتدالا، وتجربة لم يعد كافيا. فحسن النية والثقة التي كانت تتمتع بها امريكا تاريخيا قد تبخرت. اليوم، ان الاستراتيجية الاساسية الفخمة، ليس لبلدان مثل روسيا والصين فحسب- بل حتى في بعض الأوقات، لبعض الدول الأوربية الرئيسية ايضا- تتمثل في الاحتواء واعتراض السبيل، بدلا من الدعم والتعزيز، استخدام قوة امريكا لإعادة تشكيل النظام العالمي. ولأن كارثة البيت الابيض في العراق قد كانت بلا تبعات داخلية. قبل الانتخابات الاخيرة، تقوم ادارة بوش بشكل تدريجي بتثمين حقيقة انه لا يوجد إجماع داخل الهيئة السياسية الامريكية بصدد القيام بمزيد من المغامرات أحادية الجانب في الخارج- خصوصا اذا ما أدت الى ارتفاع أسعار الطاقة الى عنان السماء. لا تمتلك ادارة بوش لا دعم الكونجرس ولا الدعم الشعبي حول الضربات الاكثر محدودية ضد اما بيونغ يانغ او طهران، للتدخل في دارفور، التكفل بجهد رئيسي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، او للتعامل مع جميع المشاكل الاخرى. في ذروة حرب فيتنام، صرح ريتشارد نيكسون المحاصر بان امريكا "عملاق هزيل، عديم الحيلة". واليوم، فان الشعب الامريكي المكروب والمتلهف لان يتخلص من عبء العراق يجد سلوى كاذبة في الشعارات الانعزالية الجوفاء للماضي ويقومون غريزيا بالتراجع عن المزيد من عمليات التورط في الخارج. وبالنسبة لاولئك الذين في اوربا وآسيا من الذين ما زالوا يتوقعون ان تقوم واشنطن بتحمل اية أعباء، خلال العامين المقبلين، عليهم ان ينظروا الى مكان آخر.

عن فورت افيرز

تقديس العمل..معجزة تقدم اليابانيين

ترجمة:سمير أحمد

تحدث الكثير عن اليابان وكتبوا عن أسرار تقدمها التي تتمثل في ان الانسان الياباني تمكن من نقل ما لدى الغرب من علوم مختلفة ونجح في تقليدها وتطبيقها،ثم أبدع في تطويرها الى الأحسن..وينظر الياباني الى الراحة والنوم كشيئين معيبين،لذلك تجده في غاية الجد والنشاط وقت عمله، وتجد ان أجازته السنوية شبه معدومة، إضافة الى عدم وجود سن للتقاعد لديه.. والياباني يجيد الأدخار فهو يدخر من ٢٠ ٪الى ٤٠٪ من دخله ومعروف عنه البخل النابع عن الحرص الغريزي والاستعداد لليوم الأسود، إضافة الى معرفته قيمة الشيء وكرهه التبذير، أضافة الى العمل الجماعي وعدم الظهور أو التسلق على الآخرين، فان الياباني يتقن ما يصنع، فيداه ماهرتان، ولديه شعور بالرقابة الذاتية، فلا يحتال أو يتخاذل لأجل توفير بعض المادة أو الوقت.. هذا ما أجبر العالم كله على الانبهار بالتجربة اليابانية خصوصا انها خرجت بعد الحرب العالمية الثانية من وسط الركام بعد أن اتخذ الامبراطور الياباني أقسى قرار في حياته وهو الأستسلام.ومع انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية،كثرت الأبحاث والدراسات والكتب لكبار المفكرين والكتاب والمفكرين والباحثين الغربيين حول التجربة أو المعجزة اليابانية الحديثة مبدين تخوفهم من نجاح اليابان والفوز أخيرا بالزعامة القطبية العالمية، بعد انتهاء نظام القطبية الثنائية في بداية التسعينيات من القرن الماضي وانتهاء الحرب الباردة،ذلك لأن اليابان حققت في تلك الفترة قفزات كبيرة في عالم التكنولوجيا والصناعة خصوصا والاقتصاد عموما ونافست بضائعها البضائع الأمريكية مما دفع الكثير من الخبراء للبحث في أسرار هذه المعجزة ليس للاستفادة والتعلم منها وانما لوقف الاندفاع الياباني المعاصر، لاسيما ان اليابان لاتنتمي الى العالم الغربي وانما دولة شرقية آسيوية لها تراثها ومميزاتها وخصائصها المختلفة عن أية دولة غربية . وبرغم صعوبة معرفة أسباب نجاح تجربة التحديث اليابانية بسبب ما يحيطها من غموض، الا انه يمكن تحديدها بعدة أسباب ومجالات تشمل تقديس العمل وتضخيم الانتاج، حيث لعب العامل الانساني دورا بارزا في نجاح التجربة اليابانية .فاليابانى يقدس العمل الى درجة غريبة اذ ان المقاهي وأماكن اللهو الأخرى تكاد تكون خالية في اثناء ساعات العمل، وتمتلئ بعد الانتهاء من العمل، وبلغ المعدل السنوي لساعات العمل في اليابان أعلى نسبة له في العالم وكان من ضمن العوامل التي أدت الى تضخيم الانتاج كما انه لعب دورا ايجابيا مهما وكان من سماته الايجابية اعتماد مبدأ الكفاءة بشكل دقيق لأن الياباني لا يشعر بوجود حواجز ما تقف في طريقه أو تعرقل جهده الجبار للوصول الى الغاية المرجوة...
وخلال وقت العمل،لايمكن أن يلتفت اليابانيون الى أي شيء آخر كما انهم لا يتركون عملهم مالم يتم انجازه تماما... ومن المستحيل أن يغادر الياباني مكتبه وهناك عمل مؤ جل للغد حتى لو بقي الى منتصف الليل، ولا وجود للوساطة أو المحسوبية في أماكن العمل اليابانية بل يحترم الياباني تقاليد عمله وأنظمته ويحترم الزملاء بعضهم البعض الآخر ويطيع المرؤوس رئيسه...وباختصار، فقد استفادت اليابان من أجواء وظروف الحرب الباردة بالانصراف للعمليات الاقتصادية ووفرت لنفسها قدرة اقتصادية وتكنولوجية هائلة تجلت بعد انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية، ودخلت النظام العالمي الجديد كقطب عالمي مرشح لاحتلال موقع متقدم قد يصل الى درجة الزعامة القطبية الأولى مستقبلا، ويمكن تلخيص النجاح الياباني وقوة تجربته بحفاظه على تراثه التاريخي ومشاركته في الحضارة الحديثة في آن واحد....

عن مجلة الأكسبريس الفرنسية

منذ اغتيال (رابين) والأمور لاتسير في مصلحة أسرائيل

ترجمة :جودت جالي

يحق لكل الأصدقاء المخلصين لاسرائيل في الغرب أن يكونوا قلقين فمنذ أغتيال رئيس الوزراء أسحاق رابين في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٩٥ على يد متطرف يهودي باتت الدولة العبرية تعاني عجزاً شديداً في القيادة ولم يعد في قمتها أدنى رؤية، أدنى أستراتيجية طويلة الأمد، أدنى سياسة قادرة على الوفاء بالوعود الانتخابية، وكما يقول الجيوبولوتيكي دومينيك موزي فأن أسرائيل بلاد أصبح شعبها أفضل من نخبها السياسية –العسكرية دون شك.
نحن في فرنسا نعرف مايعني أن يكون للبلاد نخباً تفتقر الى الرؤية والشجاعة والفعالية ولكن النتائج لدينا لاتجعلنا أمام مشكلة البقاء على المدى القريب أما في اسرائيل فالأمر مختلف جدا اذ أن الدولة بحاجة ماسة الى أن تقاد من قبل قيادة كفوءة. لايمكن السماح بخسارة ولو معركة واحدة فضلا عن التعرض الى ((المسح من الخارطة)) اذا ماأردنا تذكر الكلمات نفسها التي قالها علنا رئيس أيران الأسلامية محمد أحمدي نجاد. أن الباخرة الأسرائيلية ليست هي حاملة الطائرات (فرنسا) بل هي أصغر عشر مرات وتبحر في بحر أخطر عشر مرات واذا ماتحطمت على الصخور فليس لها من أمل في النجاة. اسرائيل تعطي منذ عشر سنوات الى أصدقائها الغربيين الانطباع غير المريح الذي تعطيه باخرة فقدت قبطانها ولم يعد يقودها رجلها المناسب، وكما قال بحق الكاتب الاسرائيلي (ديفيد غروسمان) في الخطاب الذي ألقاه في تل أبيب أمام ١٠٠٠٠٠ شخص في الذكرى الحادية عشرة لمقتل اسحاق رابين فان أسرائيل في حالة جنوح ولم يعد لها (ملك). مادفع هذا المثقف الى ماقال ان هو الا العقل اضافة الى الألم (قتل ابنه يوري الذي اختار أن يقضي خدمته العسكرية في سلاح المظليين في الأيام الأخيرة من حرب هذا الصيف ضد حزب الله).
فلنستعرض الأفعال السياسية للعقد الأخير.. التي كانت توجهات استراتيجية غير ناضجة بقدر ماهي فرص ضائعة لمستقبل أفضل لأسرائيل. لاأحد يستطيع الطعن في وطنية رابين قائد الأركان المنتصر في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ وأتهامه باهمال أمن بلاده. مع ذلك فقد قتل هذا الرجل على يد مجنون غررت به الأوساط الدينية اليمينية التي شنت على رئيس الوزراء حملة تشنيع متهمة اياه علنا بالغدر و (جريمته) هي أنه وقع مع عرفات في أيلول ١٩٩٣ اتفاقية أوسلو مقابل أعتراف فوري بدولة أسرائيل من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ضمن تصور لانشاء دولة فلسطينية تدريجيا على قطاع غزة والضفة الغربية، يعني على أرض تمثل ٢٢٪ من مساحة فلسطين تحت الانتداب (المنطقة العثمانية السابقة التي عهد بوضعها تحت الانتداب الى بريطانيا العظمى عام ١٩٢٢). المتطرفون الدينيون الأسرائيليون، وهم يعتبرون أن فلسطين بكاملها هبة من الله للشعب اليهودي، دبروا تصفية رابين. افتقر خليفته شمعون بيريز الى الفرصة بينما كان يواجه الهياج الشعبي الذي أعقب الاغتيال في أن ينأى بنفسه عن الأرتال الدينية التي سممت الحياة وهدمت سمعة الدولة العبرية منذ ثلث قرن. لماذا لم يفكك فورا المستعمرات الأكثر اثارة للمشاكل، وبهذا فهي الأكثر تكلفة أمنيا، مثل مستعمرات هيبورن التي أقامها القادمون من أمريكا وسكنوا في قلب المناطق التي يسكنها العرب ؟
كان (نيتانياهو) خليفة بيريز معارضا شديدا لعملية أوسلو ولم يتبعها الا قليلا وبالقدر الذي لايجعله منحرفا علنا عن ادارة كلنتون. عرف وهو السياسي المحنك كيف يحطم ديناميكية روح أوسلو التي سعت الى مفاوضات تجارية اسرائيلية فلسطينية تبعد الفلسطينيين عن بلدان الخليج والى تشكيل لجنة صداقة اسرائيلية فلسطينية رأسها مروان البرغوثي وهو اليوم في السجن الاسرائيلي. لم يفعل نيتانياهو برفضه مد يد الصداقة الى منظمة التحرير الفلسطينية الا تقوية اسلاميي حماس الذين يرون هم أيضا أن فلسطين هبة من الله لايمكن التفاوض عليها منحها الى الأمة الاسلامية.
الخطأ الاستراتيجي الاسرائيلي الثالث اقترفه في آيار ٢٠٠٠ (باراك) ولكن ليس بالعناد هذه المرة بل بالتهور. أن الأنسحاب من جنوب لبنان ليس سيئا بحد ذاته، ولكن لماذا لم يكن له القدر اللازم من الصبر للأنتظار الى أن يكون الجيش اللبناني جاهزا للانتشار محل الجيش الاسرائيلي ؟ لقد ملأ حزب الله الفراغ وادعى تحقيق النصر ودعا الفلسطينيين الى رفض ((مكائد)) المفاوضات والعودة الى الكفاح المسلح ضد ((العدو الصهيوني)).
الفشل الرابع هو أن الاسرائيليين لم تكن لديهم الشجاعة ليوضحوا لأصدقائهم الأمريكيين بداية عام ٢٠٠٣ أن غزوهم العبثي العراق لن يحتوي البلد الخطر حقا في المنطقة الذي هو ايران.
عادت اسرائيل الآن الى (حزم) عشوائي لم يزد الأمور الا سوءا. ان اختطاف جندي من قبل حماس على حدود غزة، ومن ثم اختطاف جنديين آخرين من قبل حزب الله شمال الجليل أفقد قيادة الجيش السيطرة على أعصابها، الجيش الذي يتقوقع شيئا فشيئا داخل استراتيجية العقاب الجماعي. بدلا من التجاوب مع الأقتراحات السورية الخجولة ومنظمة التحرير الفلسطينية أدخلت الحكومة الاسرائيلية بين صفوف وزرائها وزيرا يمينيا متطرفا، وبينما يمر الزمن من دون فائدة، لايفتأ الحقد على الاسرائيليين يزداد بين سكان البلدان المجاورة لاسرائيل. ان المهمة العاجلة هي عكس اتجاه الحركة، هذا العكس سيكون أفضل ضمان لبقاء اسرائيل على المدى الطويل.

عن الفيغارو

قضية الجاسوس المسمم

ترجمة : نعم فؤاد

تتحول دائما نظريات المؤامرة لان تكون لاشيء اكثر من خيال لجنون الأرتياب. فيقع في قلبهم مفهوم شخصي هو انه في الوقت الذي نقوم باعمالنا بشكل مبهج بولندا. الا ان هذه المادة فتاكة اذا ما تم هضمها، حتى بمقادير مايكروسكوبية. ولم يقم الاطباء بالتشريح المناسب للجثة الى الآن بسبب خوفهم من قتل انفسهم اثناء عملية التشريح هذه. ليست مادة البولونيوم من المواد التي تجدها في الصيدليات المحلية. فقط حكومة ذات قدرات تستطيع توفير ذلك وهو ما سيضيق مجال الشكوك.
وقبل ان يتوفى ليتفينينكو اعتبر بوتين مسؤولا عن وفاته الوشيكة، الذي يواجه اعداءه بوفاة غير محددة بوقت. ويقال ان ليتفينينكو كان على وشك الحصول على وثائق (او قد تكون بحوزته اصلا، الا ان هذا الموضوع غير مؤكد) تثبت بان بوتين قد شن هجمات على المدنيين الروس وجعلها تبدو كما لو ان الانفصاليين الشيشان مسؤولون عنها، وبذلك سيكون بوتين حرا بعدها باشعال حربا وحشية قمعية على الشيشان. في العالم السري يدعى هكذا نوع من المناورة بعملية (الراية الزائفة).
لكن كيف تم التعامل مع المسمم ؟ فمادة البلونيوم الاكثر غرابة وهو بولونيوم ٢١٠ وهو عنصر مشع اكتشف من قبل ماري كوري عام ١٨٩٨ (الذي بسببه حصلت ماري على جائزة نوبل لاحقا) واسمته تيمنا ببلدها الام بولندا. الا ان هذه المادة فتاكة اذا ما تم هضمها، حتى بمقادير مايكروسكوبية. ولم يقم الاطباء بالتشريح المناسب للجثة الى الآن بسبب خوفهم من قتل انفسهم اثناء عملية التشريح هذه. ليست مادة البولونيوم من المواد التي تجدها في الصيدليات المحلية. فقط حكومة ذات قدرات تستطيع توفير ذلك وهو ما سيضيق مجال الشكوك.
وقبل ان يتوفى ليتفينينكو اعتبر بوتين مسؤولا عن وفاته الوشيكة، الذي يواجه اعداءه بوفاة غير محددة بوقت. ويقال ان ليتفينينكو كان على وشك الحصول على وثائق (او قد تكون بحوزته اصلا، الا ان هذا الموضوع غير مؤكد) تثبت بان بوتين قد شن هجمات على المدنيين الروس وجعلها تبدو كما لو ان الانفصاليين الشيشان مسؤولون عنها، وبذلك سيكون بوتين حرا بعدها باشعال حربا وحشية قمعية على الشيشان. في العالم السري يدعى هكذا نوع من المناورة بعملية (الراية الزائفة).
لكن كيف تم التعامل مع المسمم ؟ فمادة البلونيوم ليست مؤذية حقا مالم تعطَ للضحية لهضمها. لقد تبين ان في الاول من تشرين الثاني وهو اليوم الذي اصبح ليتفينينكو فيه مريضا التقى بصديق في مطعم للسوشي ❖ بالقرب من ميدان بيكادلي وهو ليس بالصديق العادي. وكان هذا " استشارياً أمنياً " ايطالياً اسمه ماريو سكارامیلا الذي عرف عن نفسه بانه خبير بالمواد النووية (وفقا لتقرير عرضته وسائل الاعلام البريطاني التي تعقبت هذه القصة مع صحفي لندني من المدرسة التقليدية).
يتهم سكارامیلا بالجرم كثيرا، الا انه لا يوجد سبب واضح بانه يرغب بقتل ليتفينينكو الذي كان يبدو حليفا. فوفقا للديلي ميل، ربما قد اتخذ من اللقاء في مطعم السوشي لتمرير الوثيقة ليتفينينكو (هنالك الكثير من الوثائق التي تملك اثباتات جرائم تتداول في العالم السري) التي تتضمن قائمة بتصفية منتقدي بوتين الذين استهدفوا ليقتلوا من قبل جواسيس روس سابقين يلقبون انفسهم بـ "الكرامة والشرف".
الا ان الديلي ميل بدات تربكني عندما اوردت ايضا تشكك السلطات البريطانية ما اذا كان قاتل ليتفينينكو قد يكون " قاتلاً عديم الشفقة " (وهو بالطبع عميل للكي جي بي سابق يدعى ايغور الذي هو كبوتين لاعب جودو محترف، يمشي يعرج (ولايشبه بوتين بهذا) والذي يعتقد بانه فر الى ايطاليا) ❖ هذه موجودة حقيقة (على الرغم من ان لدي شكوكي حول ايغور) كونه رجلا تكلم جهارا ضد دمج فلاديمر بوتين للسلطة في روسيا وهو ما ادى الى تعرضه لسم نادر مهلك. وعلي ان اشير الى ان السلطات البريطانية لن تنبذ كليا الاحتمالية وهي ان ليتفينينكو ولسبب ما قد سمم نفسه.
ان الجواسيس الحاليين والسابقين والمتآمرين هم شخصيات غامضة اسمها سكارامیلا. فتحتاج السلطات للاكتشاف وبسرعة ماذا حدث بالضبط ليتفينينكو وطرد كل فكرة عن مؤامرة الحرب الباردة العالمية والسقوط في مكيدتها التي هي ليست سوى صفحات من رواية مثيرة لكنها غير مقنعة.

عن : الواشنطن بوست

العزلة الرائعة

كيف استطاع الرؤساء المعزوليين عن احزابهم ان يكونوا قادة اقل فعالية ؟

مراجعة : جون ميكهام
الاحد ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦